

حرفة الأدب آفة الأدياء. وقد جرى على لسان الأدياء والشعراء القول: بحرفة الأدب: أي الشؤم والحرمان! فقالوا: ما من حـرف " بفتح الحاء " إلا وهو مقرون بحـرف " بضم الحاء " وقال الشاعر في ذلك:

ما ازددت من أدبي حـرفاً أسـرُّ به إلا تزيـدت حـرفاً تحته شؤم
إن المقدم في حذق بصنعتة أني توجّه منها فهو محروم
ولما قتل ابن المعتز رثاه ابن بسام بقوله:

□ درّك من مـلّك بمضيعة ناهيك في العقل والآداب والحسب
ما فيه " لولا " ولا " ليت " تنقصه وإنما أدركته حـرفة الأدب
وفي رواية: ما فيه " لو " ولا " ليت " قتنقصه.
وهو مأخوذ من قول أبي تمام:

إذا قصدتُ لشأوٍ خلت أني قد أدركتُها؛ أدركتني حرفة الأدب
ثم تلاعب الشعراء بهذا المعنى، فقال ابن الساعاتي:
عفت القريضَ فلا أسمو له أبدا حتى لقد عفت أن أرؤيه في الكتب
هجرت نظمي له، لا من مهانته لكنها خيفة من حرفة الأدب
وقال ابن فلاقس:

لا أقتضيك لتقديم وـعدتَ به من عادة الغيث أن يأتي بلا طلب
عيونُ جاهك عني غير نائمة وإنما أنا أخشى حرفة الأدب

وقد شكّا كثير من أدياء العصر وشعرائه حرفة الأدب، ولكن شاعراً واحداً كان يعد الأدب والشعر من أسنى النعم، ومن أسباب النعم، ويلهج بذلك كثيراً، وهو المغفور له " أحمد شوقي " وقد سمعت منه ذلك مراراً. وصدق من قال: لا يحمد السوق إلا من ربح.

* * *

الألفاظ المكروهة:

روى عن النبي - (صلى الله عليه وآله وسلم) - أنه قال: " لا يقولن أحدكم خبثت